وعلى مولانا ولبس يخرج عن طاعته وهو اهل ان يتقلد امور
الناس في الثواب والعقاب ثم توقت بسرور الحال الى ان
خرج ابا الاخ الوزارة وصار مكانه لامور كثيرة يطول شرحها
بها استحق بها المقدمة ولنذكر شيئا من احواله اللايقة قال عماره
كان لا يخرج من بيته الى مسجده بعد نصف الليل او ثلثه وكان من
اعلم الناس بالمنازل واذا قيل له كيف تخرج في هذا الوقت يقول
انما اخرج فيه لاجل من لا يقدر الوصول الي بالنهار من اهل البيوتات
وارباب الستر اما لفرط الحيا او لكثرة الناس ثم اذا ركب اما
صلى الصبح
الى صالح يزوره او الى مريض يعوده او ميت يحضرا او عقد نكاح
يشهده ولا يخص بذلك احدا دون احد غيره بل يعم له عموما
ومن دعاه من كبير او صغير اجابه ويجفوا عليه المتظلم من الرعية
ويخشن له في القول وهو امن من غضبه ومتى استدعا الى مجلس
الحاكم حضر متواضعا ويقوم بين يدي الحاكم اجلالا للشرع وليقتدى
به من سواه وكان يحب العلما والقضاة ثم يرجع الى باب السلطان
ويدخل فيسلم ويقف بباب السلطان فيقضي حوايج الناس
على اكمل

على اكمل الاحوال ثم اذا كان وقت الغدا ذهب الى بيته فقال فيه
حتى الزوال ثم يخرج الى المسجد ولا يشتغل بشي بعد الظهر غير
سماع المسندات الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
حتى العصر فيصليها فيدخل داره ثم يقعد حتى الغروب ثم يخرج
الى المغرب فاذا صلاها تناظر الفقها بين يديه حتى العشا
فيصليها وربما تركت المناظرة في بعض الليالي وركب حمارا
واخذ وصيفا واحدا بين يديه وسار حتى يدخل على سيدة الملكة
الحرة فيشاورها في بعض المهمات ولم يزل تلك عاداته حتى
قتل بمسجده في الركعة الثالثة من صلوة العصر يوم الجمعة
ثاني عشر شهر رجب سنة احدى وخمسين وخمسماية وقتله رجل
من اصحاب ابن مهدي يقال له محرم وقتل معه جماعة ثم قتل في
تلك العشية ومسجده الان يعرف بمسجد سرور غربي
المحودر من مدينة زبيد ولا يكاد يعرف من هو سرور الا احاد
الناس بل يعرفه اهل زبيد انه من المساجد المنسوبة الى الحبشة
واما احواله المختصة بالدنيا وتدبيرها فكان من عادته ان يخرج

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)